

السياسة عندما تكون فعلاً بدلالة الخارج

عبد المنعم علي عيسى

مع روسيا والولايات المتحدة على عزمها على السيطرة على مدينة المالكية الواقعة في المثلث الحدودي التركي السوري العراقي، وإبراز أهمية خطوة كهذه تكفي الإشارة إلى أن المدينة فيها معبر «سيمالكا» غير الشرعي الذي أنشأته «قسد» في عام ٢٠١٣ وهو يمثل الرئة التي تنفّس منها مؤسساتها، ومصدر دخل لا غنى عنه عبر جني الرسوم والضرائب، ناهيك عن أنه يمثل حبل المشيمة لتلقي الدعم اللوجستي الخاص بالأعمال العسكرية، وثانيهما أن الدائرة الضيقة في غرف صناعة القرار في «قسد» لا تزال تراهن على هبوب رياح مختلفة لتلك التي هبت فاقطعت «الشجرة» من الجذور، وهو ما يبرز في المطالبة بالحفاظ على «الخصوصية»، والغريب في الأمر أن بعض الأصوات تراهن على موقف روسي «مفهم» لإمكان قيام نظام فيدرالي في سورية انطلاقاً من أن الاتحاد الروسي يقوم أصلاً على نظام كهذا نشأ على إيجاد ٨٢ حالة من الاتحاد لكل منها خصوصيتها، وسداجة الرهان تكمن في أنه يستند إلى إمكان استنساخ التجارب لمجتمعات مختلفة جغدياً في طبيعة تكوينها وفي تجاربها التي تمثل عميقاً في ذاتها الجماعية، ناهيك عن أن تلك الحالات كلها لا تتوصل خطراً فعلياً يهدد الكيان وهو ما تطلنه أحزابها في أدبياتها الصريحة بعكس الحالة التي يبديها «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي.

فعل السياسة الذي مارسه «وحدات الحماية الكردية» على امتداد سنواتها الست الماضية، هو فعل قام بدلالة الخارج، ليس في الدعم الذي كان يقدم له فحسب، بل بتوجيه دفة السفينة أيضاً، وهو ما تكشف بوضوح في غضون الأيام الستين الماضية، والتي أثبتت أن الشيع الذي استمدت حيакته بفعل ذلك الخارج هو أوهن من أن يقاوم الحرارة المتولدة عن عود ثقاب واحد، يبقى أن نقول إن ذلك الفعل لم يستطع على عم امتداد سنوات الست النقط «الحلطة» التي تعني إلباماً بالتوازنات الراهنة ومعرفة حدود الممكن فيها ومن ثم تحديد الخيارات.

السورية إلى القامشلي، وفيها التقت هذي الأخيرة أحزاب وفعاليات كردية، حيث تشير تقارير وتصريحات لبعض الحضور أنه جرى عرض مشروع «الإدارة المحلية» على هذه الأخيرة، وهو المشروع المنصوص عليه في القانون ١٠٧ الخاص بالإدارة المحلية المقر في دستور عام ٢٠١٢، في مقابل التخلي عن مشروع «الإدارة الذاتية» الذي أقرته «وحدات الحماية الكردية» في تشرين الثاني من عام ٢٠١٣، وثانيهما تطبيق الضغوط من النوع «الناعم» الأمر الذي يمكن لسه في زيارة رئيس مكتب الأمن القومي على ملوك القامشلي في ٥ كانون الأول الجاري ولقائه بوجهاء العشائر العربية، وفي تلك الزيارة، تقول تقارير، طلب ملوك ممن التقاهم سحب أبنائهم من صفوف «قسد» في مقابل انضمام هؤلاء إلى صفوف الجيش السوري، وهو فعل، إذا ما حدث، فليسوف بشكل ضربة قاصمة لـ«قسد» ليس بسبب خسائرها في النقل فحسب، وإنما لأنها ستصبح في حينها ذات صبغة عرقية كانت واعية منذ البداية لخطورة ذلك الصباغ في ظل واقع ديموغرافي لا يميل إلى مصلحتها.

في المقابل كانت ردود «الأحزاب الكردية» على ما هو معرض عليها يتمحور حول نقاط عدة من نوع «لسنا انفصاليين ولسنا عملاء لأميركا» ونحن «نريد التنسيق وليس الانصهار» وبأن المفاوضات يجب أن تكون مبررة عن وجهة نظر الاثنيين.

هذه الطروحات تشير إلى معطين اثنين أولهما هو أن خطاب «قسد» يبدو أنه غير مدرك بما يكفي للمتغيرات الهائلة التي استحدثتها تطورات «التشرينين» السابقين، وأن من شأن البقاء في مرحلة الإدراك السابقة الذكر أن يؤدي إلى استمرار سباق التتابع التركي الذي كبح جماحه بعد اتفاق سوتشي مع موسكو في ٢٢ تشرين الأول الماضي، وهو ما يمكن تلمسه في تصريح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مؤتمره مع التلفزيون التركي في التاسع من الشهر الجاري عندما قال: «إن تركيا تركز

والراجع هو أن القانون عندما سيصل إلى محطته الأخيرة هذه ستكون تغريدة ترامب التي سيعلن فيها من على منبر تويتر انسحابه الرابع، لكن النهائي، من سورية قيد الإرسال، كما يخفف، أي نقل ملف اللجنة الدستورية، من حالة التشاد القصوى التي أدت إلى حال من شلل تام انتهت إليها اجتماعات اللجنة المصغرة وأخر تشرين الثاني الماضي، وفي مطلق الأحوال يمكن هنا القول إن المبعوث بيرسون يبدو كأنه مالك لجهر يفوق في قوة عدساته تلك التي امتلكها أسلافه، أو هو بمعنى آخر يبدو قادراً على جب التطورات اللحظية واتخاذ مواقف لحظية أيضاً قادرة على مواكبتها أو ترجمتها بشكل مشمر.

ما بعد «أستانا ١٤» يبدو أن المسار الذي كانت تراسيمه قد بدأت تتضح ما بعد التشريين الماصيين، ماض هو الآخر في سياقاته السابقة، وفيه يبدو ترجيحاً لفعل عسكري تدريجي، لكن في استمرار، في ملف إدلب فالتأكيد على وقف إطلاق النار في إدلب استتبت منه الفصائل الإرهابية التي تمثل أغلبية القوى الفاعلة على الأرض في المحافظة، ولا تبدو أذرة بعيدة عن التغريد خارج هذا السرب بل إن من الراجع أن توضعها اللاحقة فيه سوف تكون أكثر «إيجابية» في المرحلة المقبلة قياساً إلى حالة الاحتياج التي فرضتها الاختلالات الناجمة عن الاتفاق التركي مع حكومة فايز السراج في طرابلس الغرب في ٢٧ تشرين الثاني الماضي، والتي ستستدعي تقديم تنازلات تركية لموسكو في ملف إدلب تحديداً، وفي المقابل يبدو أن هناك تغليفاً للفعل السياسي، مع لمسة لا تخلو من فعل عسكري مخفف، في ملف شرق الفرات الذي شهد في غضون الأيام العشرة الأخيرة الكثير من الفعل الأول والقليل من الفعل الأخير.

تظهر المقاربة السورية لملف شرق الفرات في ضوء الوقائع المتراكمة مؤخراً وكأنها تركز على محورين اثنين أولهما هو المبرع الحوار ومداه بالدمع اللازم لوصولها إلى مرافئها المرجحة، وفي هذا السياق كانت زيارة وفد الأحزاب المرخصة من الحكومة

صحيفة أميركية أكدت سرقتهم تمثالاً بازلياً لأسد من عفرين

الاحتلال التركي وإرهابيوه يواصلون

نهب ممتلكات الأهالي والمواقع الأثرية

الموالية للاحتلال التركي في عفرين شمال حلب سرقت تمثال أسد في موقع عين دارة الأثري.

وقالت الصحيفة: «إن التمثال الشهير لم يعد في مكانه بالموقع الأثري في عين دارة، في حين أكد أحد خبراء الآثار اعتماداً على مقارنة صور جوية التقطت عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩ أن التمثال البازلي لم يعد في مكانه ما يعني أنه تمت سرقة في وقت سابق». وحسب الصحيفة، فإنه لا يمكن لأحد سرقة هذا النصب التاريخي المهم باستثناء المجموعات الإرهابية المدعومة من الاحتلال التركي والتي تنتشر في المنطقة، كما أن الحجم الضخم للتمثال يجعل من غير الممكن نقله من الموقع إلا بواسطة آلات خاصة. وفي السياق، نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن عالم الآثار صلاح سينو المتخصص بتوثيق التبعديات على الآثار في شمال سورية قوله: اعتماداً على مقارنة صور جوية تعود لفترة ما قبل دخول قوات الاحتلال التركي للمنطقة ومرزقتها مع صور جوية حديثة يتضح أن تمثال الأسد البازلي الكبير لم يعد موجوداً في الموقع. وأشار سينو إلى أن قوات الاحتلال التركي والمجموعات الإرهابية التي تعمل بإمرتها أغلقوا الموقع الأثري أمام الأهالي منذ أن حولوه إلى موقع عسكري.

وسبق أن حذرت المديرية العامة للآثار والمتاحف في بداية العدوان التركي من المخاطر التي تتعرض لها الآثار في عفرين من جراء العدوان وخصوصاً تدمير معبد عين دارة بشكل مهجى بهدف تدمير التراث الثقافي السوري وسرقة.



قوات الاحتلال التركي تسرق آثاراً من مدينة عفرين (عن الإنترنت)

التركي قاموا بعمليات حفر في قرية جوقة الواقعة بريف منطقة عفرين ونش مزار ديني واقع بين قريتي جوقة وكوكان وذلك بحثاً عن الآثار لتهربها وبيعها عبر الحدود التركية، مؤكدة أن عدداً من الإرهابيين تمت مشاهدتهم يحملون أكياساً من مواقع الحفر إلى مدينة عفرين.

على خط مواز، كتشفت صحيفة «أميركان هيرالد تريبيون»، أن المجموعات الإرهابية

الإرهابيين وعائلاتهم لإسكانهم في منازل المدنيين.

من جهة ثانية، لفتت الوكالة إلى سقوط قتلى ومصابين بين صفوف مرتزقة العدوان التركي من جراء انفجار عدة ألغام في قريتي العامرية والعريشة وتم نقل المصابين لاحقاً إلى أراضي النظام التركي للعلاج. وأكدت، أن إرهابيين تابعين لما يسمى تنظيم «الحمزات» المدعوم من قبل قوات الاحتلال

واصل الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية الموالية لهم اعتداءهم على ممتلكات الأهالي ونهب محاصيلهم بريف رأس العين بالحسكة، في حين كشفت صحيفة «أميركان هيرالد تريبيون»، الأميركية أن تلك التنظيمات تستخدم تمثال أسد مصنوع من البازلت من موقع عين دارة الأثري في منطقة عفرين المحتلة.

وقالت وكالة «سانا»: إن «مرتزقة الاحتلال التركي من الإرهابيين الذين يعملون بإمرته واصلوا اعتداءاتهم على ممتلكات الأهالي في ريف مدينة رأس العين وعمدوا إلى سرقة معدات عدد من آبار الري في قرية تل محمد شرق المدينة والخروقات والمعدات الخاصة بالزراعة إضافة إلى سرقة أكثر من خلية نحل لأهالي المنطقة».

وأشارت إلى أن مجموعات إرهابية تستقل سيارات تركية اقتحمت عدداً من القرى والبلدات بريف رأس العين ودمت عشرات المنازل وقامت بنهب مخازين المحاصيل الزراعية وأثاث المنازل تحت

تهديد السلاح. وبيتت الوكالة أن قوات الاحتلال التركي واصلت محاولاتها لاستقطاب الشبان للقتال في صفوف مرتزقتها تحت تهديد السلاح والترغيب بأموال مغرية وسط مقاطعة الأهالي ورفضهم القطعي للقتال في صفوف المجموعات الإرهابية. وأشارت إلى دخول قائم مقام بلدة أوقفة التركية إلى مدينة رأس العين المحتلة حيث شوهد وهو يتفقد المنازل لنقل المزيد من

زعم أن روسيا وأميركا فشلتا في تطهير شمال سورية من الإرهاب!

أردوغان يلجح إلى نواياه بمواصلة عدوانه على شرق الفرات

النفط، حيث يعمل الاحتلال الأميركي بالتعاون مع «قسد» على سرقة النفط من تلك الحقول.

وبما يكشف مساعيه لتحويل عائدات النفط السوري المسروق إليه، قال أردوغان: «عرضت على قادة بعض الدول أن تنفق عائدات النفط على سكان المنطقة الأمنة التي سئقيها في الشمال السوري، ونضمن عودة اللاجئين إلى ديارهم وتقديم لهم حياة كريمة، فلم أتنق أي رد منهم».

وفي إطار الخلافات بين واشنطن وأشقطن أنقرة، أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنيتاغون»، أن الوزارة تبذل كل ما بوسعها للحفاظ على العلاقات مع تركيا، وذلك على خلفية تصريحات أدلى بها أردوغان، مساء الأحد، تتعلق بإمكانية إغلاق قاعدتي إنجريك وكوراجيك العسكريتين الأميركيتين.

وقال ممثل «البنيتاغون» وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية: «نحن ننظر لوجود قواتنا في تركيا كرمز لالتزامنا المستمر منذ عقود بالعمل والمساعدة في الدفاع عن حليفنا في حلف الناتو، والشراكة الاستراتيجية تركيا».

وأضاف: «الوزارة تبذل جهوداً للحفاظ على هذه العلاقات مع تشجيع تركيا على اتباع سياسة بناءً بدرجة أكبر بشأن منظومات «إس-٤٠٠» الروسية، وسورية والجوانب الأخرى التي توجد فيها خلافات». ويستخدم سلاح الجو الأميركي قاعدة إنجريك الواقعة جنوب شرق البلاد محطة رادار كبرى لحلف شمال الأطلسي «الناتو».

من جهة ثانية، وفي سياق الفوضى والفتان الأمني المتزايد في مناطق سيطرة «قسد»، أقدم مجهولون تقهقر دراجة نارية على إطلاق النار على ياسين زكريا النجس في بلدة حوايج ذيبان وهو أحد وجهاء عشائر ريف دير الزور الشرقي، ما أدى إلى مقتله على الفور، وفق ما ذكرت شبكة «فرات بوست» الإخبارية المحلية المعارضة.

بموازاة ذلك، ذكر «المركز لحقوق الإنسان»، المعارض، أن إطلاق نار من قبل مسلحين مجهولين استهدف منزل أحد المواطنين في بلدة البصرية بريف دير الزور، بعد أن طالبوه بمبلغ مالي، إلا أنه رفض دفعه.

الوطن - وكالات

هاجم رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان كلاً من روسيا والولايات المتحدة الأميركية، زاعماً أنهما «لم تتكئا» من إخراج مسلحي «وحدات حماية الشعب» الكردية من شمال سورية، في مؤشر على نواياه بمواصلة عدوانه على المنطقة، وعلى تصاعد الخلافات التركية مع كل من موسكو وواشنطن. ويشن النظام التركي منذ التاسع من تشرين الأول الماضي عدواناً مهيماً على مناطق شرق الفرات، وأجرم اتفاقاً مع واشنطن وتلاه مذكرة تقاهم مع موسكو في ٢٢ شهر تشرين الأول الماضي لوقف هذا العدوان إلا أنه لم يلتزم بكلا الاتفاقين، وزعم أكثر من مرة أن واشنطن وموسكو لم تلتزما باتفاقياتهما مع تركيا، كذريعة لمواصلة العدوان، علماً أن موسكو أكدت أكثر من مرة انسحاب «حماية الشعب» التي يعتبرها النظام التركي منظمة إرهابية عن الحدود إلى مسافة ٣٠ كم في العمق السوري كما تنص مذكرة التقاهم.

وجدد أردوغان أمس مزاعمه بأن روسيا والولايات المتحدة الأميركية لم تتكئا من إخراج مسلحي «الوحدات» من شمال سورية، وقال وفق وكالة «الأنصاول»: إن «موسكو وواشنطن لم تلتزما بوعودهما حيال إخراج الإرهابيين من الشمال السوري»، وهدد بأن تركيا «ستتبر أمرها بنفسها» لإبعاد خطر ما أسماه «التنظيمات الإرهابية» عن حدودها، في إشارة إلى نواياه بمواصلة عدوانه على مناطق شمال شرق البلاد.

وأشار أردوغان إلى استمرار وجود «الإرهابيين» في مدينة منج، رغم ما يسمى «اتفاق خارطة الطريق» المبرم بين أنقرة وواشنطن، زاعماً أن العشائر الموجودة في تلك المنطقة، تطلب من النظام التركي مساعدتهم للخلاص من ظلم «الإرهابيين»، وعلى حين كان أردوغان وعائلته من أهم مشتري النفط السوري المسروق من تنظيم داعش الإرهابي، زعم أن تركيا لا تهتم بالنفط، بل توي اهتماماً لأمن السكان الذين يعيشون في تلك المناطق. وتوجد في المناطق التي تحتلها أميركا وتنشر فيها «قوات سورية الديمقراطية- قسد» التي تعد «الوحدات العمود الفقري فيها، الكثير من حقول

واصل استقدام التعزيزات للمنطقة . . و«الحربي» دكّ مواقع الإرهابيين وكبدهم خسائر فادحة

ملاحق اقتراب عملية واسعة للجيش بريف إدلب الجنوبي الشرقي

وأوضح المصدر، أن الطيران المروحي السوري استهدف مواقع للإرهابيين في الحراكي ومحيط المدير الشرقي وأطراف الضيف ودمصمران والغدقة وأبو دفنة وجرجنان ومعرشمارين ومعرشمشة وأبو مكي ووادى الضيف وتلمنس بريف إدلب الشرقي، وهو ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد منهم.

شرقاً، ذكر مصدر ميداني في ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدة من الجيش اشتبكت يوم أمس مع مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي على اتجاه محيط سد عويرض في أقصى بادية السخنة وتمكنت من إيقاع عدد منهم قتلى ومصابين، في حين استهدفت وحدات أخرى بغيران مدعيتها الثقيلة مواقع الخروقات ونقاط انتشار مسلحي التنظيم على طول خط الاشتباك وإلى الشرق من بادية السخنة، موقعة في صفوفهم إصابات محققة.

بموازاة شن الطيران الحربي في سلاح الجو السوري، وفق المصدر، عدة طلعات جوية تمشيطية على امتداد بادية حمص الشرقية، ونفذ عدة غارات على أهداف متحركة لداعش في محيط المحطة الثانية ومحيط بادية تدمر وعلى مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.



تعزيزات للجيش في شمال غرب سورية (عن الإنترنت - أرشيف)

المعارضة، أن قوات الجيش أبلغت أهالي قرى منطقة سنجان لإخلائها للحفاظ بحياتهم، في حين طلبت غرفة عمليات الجيش من العناصر رفح الجاهزية القصوى على المحاور الشرقية لمدينة إدلب، معتبرة أن تلك التطورات توشح بعملية عسكرية واسعة تلوح في الأفق من المربق أن تبدأ خلال الساعات أو الأيام القليلة القادمة.

وسبق للجيش العربي السوري أن شن في الصيف الماضي عملية عسكرية واسعة في المنطقة حرر خلالها مدن وبلدات وقرى ريف حماة الشمالي

حماة - محمد احمد خبازي
حمص - نبال إبراهيم
دمشق - الوطن - وكالات

اليوم الثاني على التوالي، واصل ونقلت العربي استقدام المزيد من التعزيزات إلى ريف إدلب الجنوبي الشرقي، في مؤشر على تحضيرات يجريها لتحرير المزيد من المناطق من الإرهابيين، الذين كد مواقعهم سلاح الجو وكبدهم خسائر فادحة. ووفق معلومات «الوطن»، فقد دفع الجيش أمس بتعزيزات جديدة إلى مواقعه برفي إدلب الجنوبي والشري، استعداداً للحرب المجموعات الإرهابية من تنظيم «جبهة النصرة»، وحلفائه من إدلب وريفها.

بدورها تحشدت مصادر إعلامية معارضة عن أن قوات الجيش واصلت استخدام التعزيزات العسكرية الكبيرة إلى مواقعها في القطاع الجنوبي من ريف إدلب، لافتة إلى وصول رتل عسكري ضخم مؤلف من مدرعات ودبابات وآليات ثقيلة بالإضافة لجنود وضباط، صباح أمس إلى مدينة خان شيخون بريف المحافظة الجنوبي.

تأتي تعزيرات الجيش إلى خان شيخون، بعد يوم من أنباء عن استقدامه رتلاً عسكرياً إلى محور سنجان بريف إدلب الشرقي.

وذكرت المصادر الإعلامية

أميركا تستجلب خبراء مصريين وسعوديين

لتكثيف سرقتها النفط السوري

الوطن - وكالات

وأوضحت، أن «مهمة المجموعة هي تأمين الحقل وزيادة إنتاجه من النفط، وتدريب العاملين فيه».

وأشارت الوكالة إلى أن إدارة حقل «العمر»، التابع لـ«قسد» والمعينة من قبل الاحتلال الأميركي أعلنت الأسبوع الماضي عن حاجتها لعاملين مختصين للعمل في الحقل.

ولفتت إلى أن حقل «العمر» هو أكبر حقول النفط السورية، وبلغ إنتاجه قبل اندلاع الأزمة سورية، منتصف آذار ٢٠١١، ٢٧ مليون برميل يومياً. بدورها ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن وصول هذا الفريق إلى حقل العمر، جاء في وقت تتحدث فيه معلومات عن إمكانية بدء النظام السعودي الاستثمار في هذا المجال عبر شركة «أرامكو» التابعة له.

ونقلت المواقع عن مصادر خاصة لم تسماها أن «أرامكو» تعتزم استثمار الحقول والآبار النفطية في دير الزور، لافتة إلى أن «أرامكو» اتخذت خطوات عملية بهذا الشأن إذ وصلت مؤخراً بعثة رسمية من الشركة إلى حقل العمر النفطي.

أتأتي تلك الأنباء، بعد أن كشفت صحيفة «نيزأفيسياميا» الروسية في الثالث من الشهر الجاري، عن قيام وفد من «قسد» بزيارة إلى السعودية التي تعتبر أبرز الداعمين للتنظيمات الإرهابية في سورية، وذلك من أجل بحث مستقبل المناطق التي تسيطر عليها الميليشيا.